

أضواء البيان

@ 506 هذا الكتاب المبارك ، ومن ذلك هذه الآية الكريمة . .

وإيضاح ذلك أن هذه الآية الكريمة فيها وجهان معروفان عند العلماء ، كلاهما يشهد له قرآن . :

أحدهما : أن المراد بقوله : { مَقَامَ رَبِّهِ } : أي قيامه بين يدي ربه ، فالمقام اسم مصدر بمعنى القيام ، وفاعله على هذا الوجه هو العبد الخائف ، وإنما أضيف إلى الرب لوقوعه بين يديه ، وهذا الوجه يشهد له قوله تعالى : { وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَاِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ } ، فإن قوله : { وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ } : قرينة دالة على أنه خاف عاقبة الذنب حين يقوم بين يدي ربه ، فهي نفسه عن هواها . .

والوجه الثاني : أن فاعل المصدر الميمي الذي هو المقام ، هو □□ تعالى : أي خاف هذا العبد قيام العبد قيام □□ عليه ومراقبته لأعماله وإحصائها عليه ، ويدل لهذا الوجه الآيات الدالة على قيام □□ على جميع خلقه وإحصائه عليهم أعمالهم كقوله تعالى : { اللَّاهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ } ، وقوله تعالى : { أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْإِلَهَاءُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ } ، وقوله تعالى : { وَاللَّاهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ } ، وقوله تعالى : { وَاللَّاهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ } ، وقوله تعالى : { وَاللَّاهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ } ، وقوله تعالى : { وَاللَّاهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ } ، وقوله تعالى : { وَاللَّاهُ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ } . .
وقد قدمنا في سورة الأحقاف في الكلام على قوله تعالى في شأن الجن : { يَا قَوْمِ مَنْذَرًا أَعْيَبُوا دَعَايَ اللَّهِ وَآمَنُوا بِهٖ يَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ } ،
أن قوله : { وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ } ، وتصريحه بالامتنان بذلك على الإنس والجن في قوله { فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ } ، نص قرآني على أن المؤمنين الخائفين مقام ربهم من الجن يدخلون الجنة . قوله تعالى : { مُتَّكِرِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ } . قد بينا في سورة النحل في الكلام على قوله تعالى : { وَتَسْتَخْرَجُونَ مِنْهُ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا } جميع الآيات القرآنية الدالة على تنعم أهل الجنة بالسندس والإستبرق ، والحلية بالذهب والفضة ، وبيننا أن جميع ذلك يحرم على ذكور هذه الأمة في دار الدنيا . قوله تعالى : { فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ } .